Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسر بالحول اذا ما انقضى وفي تقضّيه تقضّينا [1]

وقال يشكو الزمان وأهله :

أيُّ وقت هذا الذي نحن فيه قد دجا بالقياس والتشبيه
كلّما سارت العقولُ لكي تقطع َ تيهاً توغّلتْ في تيه

هذا ما عثرنا عليه في الكتب التي ترجمت له وتحدثت عنه ، وقد ذ مقدمة كتابه « دلائل الاعجاز » قصيدة نظم فيها فكرته التي فصّلها الكتاب وهي نظرية النظم التي ترجع اليها أسرار البلاغة والقصيدة هي :

إني أقول مقالاً لست أخفيه ولست أرهب خصماً إنْ بدا فـ
ما من سبيلٍ إلى إثبات معجزةٍ في النظم الا بما أصبحتُ أبد
فما النظم كلام أنت ناظمه معنى سوى حكم إعراب تزجّ
اسم يُرى وهو أصل للكلام فما يتمّ من دونه قصدٌ لمنشي
وآخر هو يعطيك الزيادة َ في ما أنت تثبته أو انت تنفي
تفسيرُ ذلك أنّ الاصل مبتدأ تلقى له خبراً من بعد تثـ
وفاعل مسند ، فعل تقدّمه إليه يكسبه وصفاً ويعـ
هذان أصلان لا تأتيك فائدةٌ من منطق لم يكونا من مبا
وما يزيدك من بَعْدِ التمام فما سلطت فعلاً عليه في تعدّي
هذي قوانين يلفي من تتبعها ما يشبه البحرَ فيضاً من نوا
فلست تأتي إلى بابٍ لتعلمه إلاّ انصرفت بعجزٍ عن تقص
هذا كذاك وإنْ كان الذين ترى يرون أنّ المدى دان لباء
ثم الذي هو قصدي أنْ يقال لهم بما يجيب الفتى خصماً يمارى
يقول من أين أنْ لانظمَ يشبهه وليس من منطقٍ في ذاك يخ

---

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٦١٣ .
(٢) انباه الرواة ج ٢ ص ١٩٠ .